

﴿١١/١﴾ مناجاة

يا خالق الأكوان يا الله يا واحداً لا نرتجي إلا هو
يا من تريح القلب إن ناداك الله يا الله يا الله
أنت العظيم المستعان العالي وأنا الفقير إليك من أعمالي
فاغفر ذنوباً تعتريني يا من لا يعفو عن تلك الذنوب سواه
أعطيتني والحمد يا معطيها نعماً بشرك لا ولن أحصيها
فامنن علي بنعمة الإيمان والههم فؤادي أن يرى تقواه

﴿١١/٢﴾ حق العلم

قال علي بن عبد العزيز القاضي رحمه الله تعالى :

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
أَرَى النَّاسَ مِنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ
وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كُلُّهَا
وَمَا كُلُّ بَرَقٍ لَاحَ لِي يَسْتَفِرُّنِي
إِذَا قِيلَ هَذَا مِنْهُ قُلْتُ قَدْ أَرَى
أَنَّهَا عَنْ بَعْضِ مَا لَا يَشِينُهَا
وَلَمْ أَبْتَدِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي
أَشَقَى بِهِ غَرَسًا وَأَجْنِيهِ ذِلَّةً
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانِهِمْ
وَلَكِنْ أَهَانُوهُ فَهَانَ وَدَسُّوا
رَأَوْا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الذِّلِّ أَجْمًا
وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أَكْرَمًا
بَدَأَ طَمَعٌ صَبْرَتُهُ لِي سُلَامًا
وَلَا كُلُّ مَنْ لَاقَيْتَ أَرْضَاهُ مُنْعِمًا
وَلَكِنَّ نَفْسَ الْحَرِّ تَحْتَمِلُ الظَّمَامَ
مَخَافَةَ أَقْوَالِ الْعِدَا فِيمَ أَوْ لِمَا
لِإِخْدَامٍ مَنْ لَاقَيْتَ لَكِنْ لِإِخْدَامَا
إِذَا فَاتَبَاعُ الْجَهْلِ قَدْ كَانَ أَحْزَمًا
وَلَوْ عَظُمُوهُ فِي النُّفُوسِ لَعُظِّمًا
مُحْيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمَا

﴿١١/٣﴾ عند

[عند] : مثلثة العين ، أي بالفتح والضم والكسر .

البلاغة (١١٧٤)

البلاغة : أن تجيب فلا تبطي ، وأن تصيب فلا تخطي .

(١١٧٥) جهات اعتماد القول

جهات اعتماد القول : [عالم - ناقل - مقلد]

وجه اعتماد القول واحتسابه حجته من قول عالم به ونقله عنه إذا أسنده من طالب للعلم من قلده

- ١- من جهة الحجّة من عالم بها إمام [مجتهد] .
- ٢- من جهة الحجّة وجلالة القائل وأهليته [طالب علم] .
- ٣- من جهة نقل ذلك عن فاضل يحتج به وثبوت النسبة [صحّة النقل] .
- ٤- من جهة التقليد .

(١١٧٦) الفقر والكفر

كاد الفقر أن يكون كفراً ، وقد قرن بينهما في الدعاء : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْفَقْرِ» (١) .

(١١٧٧) الضحّاك بن مزاحم الهلالي (٢)

قال الأعمش : إنه كان في خراسان محدث اسمه "الضحّاك بن مزاحم الهلالي" وكان فقيه مكتب عظيم فيه ثلاثة آلاف صبي يتعلمون؛ فكان هذا الرجل إذا تعب ركب حماراً ودار به في المكتب عليهم، فيكون إقبال الحمار على الصبي همّاً وإدباره عنه سروراً. وما أرى الشيطان إلا قد تعب في مكتبه وأعياء، فركب أمير المؤمنين ليدور علينا نحن يسألنا: ماذا حفظنا من مساوئ علي؟

(١) أبو داود ٥٠٩٠ .

(٢) وحي القلم ١/ ١٢٢ ، انظر : سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٤/ ٥٩٩ .

﴿١١/٨﴾ الدولة الإسلامية

- ١ - الخلفاء الراشدين
- ٢ - الدولة الأموية
- ٣ - الدولة العباسية
- ٤ - الدولة الفاطمية
- ٥ - دولة الأندلس
- ٦ - الدولة الأيوبية
- ٧ - الدولة المملوكية
- ٨ - الدولة العثمانية

﴿١١/٩﴾ يحيى بن يعمر مع الحجاج (٣)

عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: لَمْ يَكُنْ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ: كَذَبْتَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، فَقَالَ: لَتَأْتِيَنِي عَلَى مَا قُلْتُ بَبِينَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَوْ لَأَقْتُلَنَّكَ. فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ عِيسَى مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ بِأُمِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، فَمَا حَمَلَكَ عَلَى تَكْذِيبِي فِي مَجْلِسِي؟ قَالَ: مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ﴿لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ﴾ وَلَا تَكْتُمُونَهُ.

﴿١١/١٠﴾ مناجاة

يا خالق الخلق يا رب العباد ومن	قد قال في محكم التنزيل أدعوني
إني دعوتك مضطرا نخذ بيدي	يا جاعل الأمر بين الكاف والنون
نجيت أيوب من بلواه حين دعا	بصبر أيوب يا ذا اللطف نجيني
واطلق سراحي وامنن بانخلاص كما	نجيت من ظلمات البحر ذا النون

﴿١١/١١﴾ يا حسن الوجه

يا حسن الوجه توق الخنا لا تبدلن الزين بالشين
ويا قبيح الوجه كن محسناً لا تجمعن بين قبيحين

﴿١١/١٢﴾ النظر

كُلُّ الْحَوَادِثِ مَبْدَاهَا مِنَ النَّظَرِ وَمُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرِّ
كَمْ نَظْرَةً فَتَكَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا فَتَكَ السَّهَامُ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرٍ
وَالْعَبْدُ مَا دَامَ ذَا عَيْنٍ يُقَلِّبُهَا فِي أَعْيُنِ الْغَيْدِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْخَطَرِ
يَسُرُّ نَازِرُهُ مَا ضَرَّ خَاطِرُهُ لَا مَرَحَبًا بِسُرُورٍ عَادَ بِالضَّرِّ

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

﴿١١/١٣﴾ أسماء القلب

الناظر - الفؤاد - القلب - الجنان - الخافق - التامور .

﴿١١/١٤﴾ سجن

سجن يوم ٢٠١٤/١٢/١٨ ، ٢٠١٥/٢/١

﴿١١/١٥﴾ الرزق

﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾ [العنكبوت : ١٧] ، ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات : ٢٢]
توكلت في رزقي على الله خالقي وأعلم أن الله لا شك رازقي
وما يك من رزق فليس يفوتني وإن كان في قاع البحار العوامق
ففي أي شيء تذهب النفس حسرة وقد قسم الرحمن رزق الخلائق

إنما الرزق الذي تطلبه يشبه الظل الذي يمشي معك

أنت لا تدركه متبعاً وإذا وليت عنه تبعك

لقد علمت وخير القول أصدقه بأن رزقي وإن لم آت يأتيني
أسعى له فيعينني تطلبه وإن قعدت أتاني ليس يعينني

زيوت ﴿١١/١٦﴾

حبة البركة ، الزيتون ، الجرجير ، الخروع ، السمسم ، الصبار .

الهم والسرور ﴿١١/١٧﴾

قال جالينوس ^(٤) : الغم المفرط يميت القلب ويجمد الدم في العروق فيهلك صاحبه،
والسرور المفرط يلهب حرارة الدم حتى يغلب الحرارة الغريزية فيهلك صاحبه.
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: والذي وسع سمعه الأصوات، ما من أحد
أودع قلبا سرورا إلا خلق الله تعالى من ذلك السرور لطفاء، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها
كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل ^(٥).

رقية بديح ﴿١١/١٨﴾

دخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وهو يتأوه فقال يا أمير المؤمنين لو
أدخلت عليك من يؤنسك بأحاديث العرب وفنون الأسمار قال لست صاحب هزل
والجد مع علي أحجى بي ، قال وما علتك يا أمير المؤمنين قال هاج بي عرق النسا في
ليلتي هذه فبلغ مني ، قال فإن بديحاً مولاي أرقى الناس منه ، فوجه إليه عبد الملك فلما
مضى الرسول سقط في يدي ابن جعفر وقال كذبة قبيحة عند خليفة ، فما كان بأسرع
من أن طلع بديح فقال كيف رقيتك من عرق النسا ، قال أرقى الخلق يا أمير المؤمنين
قال فسري عن عبد الله لأن بديحاً كان صاحب فكاهة يعرف بها فمد رجله فتفل عليها
ورقاها مراراً فقال عبد الملك : الله أكبر وجدت والله خفاً يا غلام ادع فلانة حتى

(٤) المستطرف في كل فن مستطرف ص: ٤٩٨ .

(٥) المستطرف في كل فن مستطرف ص: ١٢٦ .

(٦) الأغاني .

تكتب الرقية فإننا لا نأمن هيجها بالليل فلا نذعر بديحاً ، فلما جاءت الجارية قال بديح
يا أمير المؤمنين امرأته الطلاق إن كتبته حتى تعجل حبائي ، فأمر له بأربعة آلاف
درهم فلما صار المال بين يديه قال وامرأته الطلاق إن كتبته أو يصير المال إلى منزلي
فأمر به فحمل إلى منزله فلما أحرزه قال يا أمير المؤمنين امرأته الطلاق إن كنت قرأت
على رجلك إلا أبيات نصيب :

أَلَا إِنَّ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةَ أَصْبَحَتْ عَلَى النَّأْيِ مِنِّي ذَنْبَ غَيْرِي تَنْقُمُ
وذكر الأبيات وزاد فيها :

وَمَا زِلْتُ أُسْتَصْفِي لِكَ الْوَدِّ أَبْتَغِي مُحَاسَنَةً حَتَّى كَأَنِّي مُجْرِمٌ
قال ويلك ما تقول قال امرأته الطلاق إن كان رقاك إلا بما قال قال فاكتبها علي قال
وكيف ذاك وقد سارت بها البرد إلى أخيك بمصر فطفق عبد الملك ضاحكاً يفحص
برجليه .

﴿١١/١٩﴾ لا تلق بهمتك على صغار الأمور (٧)

قال أحمد بن طولون لولده : لا تلق بهمتك على صغار الأمور بأن تسهل على نفسك تناول
يسيرها ، فيمنعك ذلك من كبارها ، ولا تشتغل بما يقل قدره فلا يكون فيك فضل لما
يغظم قدره .

﴿١١/٢٠﴾ يا ذا الذي بقراع السيف هددني (٨)

يَا ذَا الَّذِي بِقِرَاعِ السِّيفِ هَدَّدَنِي لَا قَامَ مِصْرَعُ جَنْبٍ أَنْتَ تَصْرَعُهُ
قَامَ الْحَمَامُ إِلَى الْبَازِي يَهْدِدُهُ وَكَشَرْتُ لِأَسْوَدِ الْغَابِ أَضْبَعُهُ
أَضْحَى يَسَدٌ فَمِ الْأَفْعَى بِأَضْبَعِهِ يَكْفِيهِ مَاذَا تَلَاقِي مِنْهُ إِضْبَعُهُ

﴿١١/٢١﴾ فائدة

العقل يحتاج للتجربة ، الحاجة تفتح أبواب الحيل ، والمضطر يركب صعاب الأمور .

(٧) سيرة أحمد بن طولون للبلوي ص ٢١٢ .

(٨) انظر تمام القصة : الوافي بالوفيات ١٥ / ٢٨٥ .

﴿١١/٢٢﴾ حد الأربعين

قال النخعي: كان يقال إذا بلغ الرجل أربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى يموت^(٩).
 تعففت عنها في العصور التي خلت فكيف التصابي بعد ما كلاً العمر
 إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياء ولا ستر
 فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى وإن جر أسباب الحياة له الدهر^(١٠)

وماذا يبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

﴿١١/٢٣﴾ المولود

يحنك بتمرة ، يؤذن في أذنه اليمنى ، ويقام في اليسرى ، يلحق بداية نطقه : لا إله إلا
 الله ، الختان يوم سابعه ، العقيقة عن الأنثى بشاة ، وعن الذكر شاتان .

﴿١١/٢٤﴾ العدل

الممنوع من الصرف بسبب العدل : زُفر ، هُبَل ، قُزَح ، عُمَر ، زُحَل .

﴿١١/٢٥﴾ مناجاة

يا دائم الإنعام ، يا واسع الإكرام ، يا حسن التجاوز ، يا كثير العفو ، يا باسط اليدين ،
 يا صاحب المعروف ، يا كثير المغفرة ، يا صاحب المعونة ، يا فياض النعم ، يا واسع
 الكرم ، يا مولي النعم ...

﴿١١/٢٦﴾ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ

﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾
 [الزخرف : ٤] ، ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ
 قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [يونس : ٩٤] .

(٩) المستطرف في كل فن مستطرف ص: ٢٨٠ .

(١٠) انظر أمالي القاضي .

حكمة (١١) ﴿١١/٢٧﴾

حكمة : اعتصم بالتقوى تكن فوق الذي أنت دونه ، وكن ممن إذا نزلت به النوائب قم إليها ثم قام بها ، واجعل مالك وقاية لعرضك ، وقولك دون فعلك .

﴿١١/٢٨﴾ الاجتماع عند ختم القرآن

قال النووي : وَيُسْتَحَبُّ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْخَتْمِ اسْتِحْبَابًا مُتَّكِدًا شَدِيدًا لَمَّا قَدَّمَناه (١٢) .
ويستحب الاجتماع عند الختم لحصول البركة. وقيل: إن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن، وإن الرحمة تنزل عند ختمه، ويستحب الدعاء عقب الختم استحبابا مؤكدا تأكيذا شديدا (١٣) .

﴿١١/٢٩﴾ القرآن الكريم

هو النور المبين والحق المستبين ، لاشيء أسطع من أعلامه ، ولا أصدع من أحكامه ، ولا أفصح من بلاغته ، ولا أرحم من فصاحته ، ولا أكثر من إفادته ، ولا ألد من تلاوته ، فيه خبر من قبلكم ، ونبا من بعدكم ، وحكم ما بينكم ...

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قِيلَ لِنَبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَفْتَنُ بَعْدَكَ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْ سُئِلَ: فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَزِيزُ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلُ مَنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ . مَنْ ابْتَغَى الْعِلْمَ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ وَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ جَبَّارٍ فَحَكَمَ بِغَيْرِهِ قَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ فِيهِ خَبَرٌ مَا قَبْلَكُمْ، وَنَبَأٌ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، وَهُوَ الَّذِي سَمِعْتُهُ الْجَنُّ فَلَمْ يَتَنَاهَوْا أَنْ قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ لَا يَخْلُقُ عَلَى طُولِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقُضِي عِبْرُهُ، وَلَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ (١٤) .

(١١) [إحالة] قول أم حاتم الطائي له .

(١٢) الأذكار .

(١٣) المستطرف في كل فن مستطرف ص: ٢٥ .

(١٤) فضائل القرآن للفريابي ص: ١٨٣ .

﴿١١٣٠﴾ يا حبذا الجنة (١٥)

ومن شعر جعفر بن أبي طالب ذي الجناحين رضي الله عنه قوله يوم مؤتة وفيه قتل
رحمة الله عليه :

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها علي إذا لاقيتها ضرابها
كافرة بعيدة انسابها

﴿١١٣١﴾ ألم ألم ألم ألم؟

ألم ألم ألم ألم ألم بدائه إن أن أن أن أن أن أوانه

﴿١١٣٢﴾ حسن الخط

عليكم بحسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق .
تعلم قوام الخط يا ذا التأدب فما الخط إلا زينة المتأدب
فإن كنت ذا مال فخطك زينة وإن كنت محتاجاً فأفضل مكسب
﴿١١٣٣﴾ سقط البخاري

سقط البخاري ط السلطانية : بعد حديث رقم [٤٥٠٧] كتاب التفسير - سورة البقرة
- الصيام - مجلد ٣ .

﴿١١٣٤﴾ من تخيس لامية ابن الوردي

إن علم الفقه من أولى المن وهو كنز ماله قط ثمن
فاسع في تحصيله يا ذا الفطن واهجر النوم وحصله فمن
يعرف المطلوب يحقر ما بذل

إنما الشعر شعار الحكماء وهو نور العقل يجلوا الظلماء
حكمة تهدي إلى من فهما فهو عنوان على الفضل وما

أحسن الشعر إذا لم يُبتذل

قلل السعي وكن متزناً ما قضاه الله لا بد لنا
لا يزيد المرء بالسعي غنى كم شجاع لم ينل فيها المنى
وجبان نال غايات الأمل

الأزهر ﴿١١٣٥﴾

مكتوب على باب الجامع الأزهر :

إن للعلم أزهاراً يتسامى كسماء ما طاولتها سماء
حيث وافاه ذا البناء ولولا منة الله ما تسامى البناء
رب إن الهدى هداك وآيا تك نور تهدي به من تشاء
مذ تنهى أرخت باب علوم ونفار به يجاب الدعاء

مناجاة ﴿١١٣٦﴾

أيا واحدا إحسانه شمل الخلقا بسمعك ما أشكو بعينك ما ألقى
فقد صدمتني شدة وخصاصة ونازعني ما بعضه يمنع النطقا
تنازعني نفسي إلى نيل اكلة حلاوتها تفنى وغصتها تبقى
أعصيك بعد الفضل والجود والهدى وكيف وبالطاعات أستجلب الرزقا

سن الزواج للبنات ﴿١١٣٧﴾

قال الشيخ رفاعه الطهطاوي ^(١٦) : ولو فرضنا أن إنساناً أخذ بنتاً صغيرة السن مميزة ،
وعلمها القراءة والكتابة والحساب وبعض ما يليق بالبنات أن يتعلمنه من الصنائع
كالخياطة والتطريز إلى أن تبلغ خمس عشرة سنة ، ثم زوجها لإنسان حسن الأخلاق
كامل التربية مثلها ، فلا يصح أنها لا تحسن العشرة معه أو لا تكون أمينة ، ومثل ذلك
سائر البنات .

الوطن ﴿١١/٣٨﴾

ولي وطنٌ آليتُ ألا أبيعهُ وألا أرى غيري له الدهرَ مالكا
 عهدتُ به شرخَ الشبابِ ونعمةً كنعمةِ قومٍ أصبحوا في ظلالكا
 وحُبَّ أوطانِ الرجالِ إليهمُ مآربُ قضاها الشبابُ هنالكا
 إذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهُ عهودَ الصبا فيها فحنّوا لذلكا
 فقد ألفتَهُ النفسُ حتّى كأنه لها جسدٌ إن بانَ غودرتُ هالكا